

## المحاضرة 41 - التفسير - المستوى الرابع - د. سلطان العتيبي -

### تفسير سورة الفيل

سلطان العتيبي

يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. تقنياته و مجالاته ومعه مطور أدواتنا في تقديم العلم الشرعي. أكاديمية زاد بالعلم كالازهار في البستان الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم - 00:00:00

الهادي إلى الصراط المستقيم وصلى الله وسلم على خير البرية ومنجي البشرية خليل الرحمن وصفية محمد صلى الله عليه وعلى الله واصحابه اجمعين حياكم الله اعزائي المشاهدين والمشاهدات. مرحبا بكم طلاب وطالبات أكاديمية زاد المستوى الرابع - 00:00:51 إلى مائدة جديدة من موائد القرآن الكريم والى تفسيره العظيم وكنا قد وصلنا واياكم الى سورة الفيل سورة الفيل سورة مكية وهي سورة ذات قصة قال الله عز وجل في مطلعها - 00:01:12

الم تركيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميمهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول ورد من اسمائها بالإضافة الى سورة الفيل - 00:01:31

سورة الم تر وكذلك عنونها البخاري رحمة الله وسميت في جميع المصاحف وكتب التفسير باسم سورة الفيل في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح مكة - 00:01:50

ان الله عز وجل حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين وانها لن تحل لاحد قبلى ولن تحل لاحد بعدي الا وانها احلت لي ساعة من نهار الا وانها ساعتي هذه حرام - 00:02:07

اي ان مكة احلت للنبي صلى الله عليه وسلم ساعة واحدة ايام فتح مكة والا هي حرام قبله صلى الله عليه وسلم وحرام بعده الى هذا اليوم قال الله عز وجل في مطلع هذه السورة المتركيف فعل ربك باصحاب الفيل - 00:02:29

طبعا حادثة الفيل هي السنة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يقال الم ترى بالطبع ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرى ولكن الرؤيا هنا هي الرؤية القلبية وليس الرؤية البصرية - 00:02:51

قال بعض اهل اللغة اذا جاءت لم بعد همسة الاستفهام الم المقصود في الغالب الرؤية القلبية وليس الرؤية البصرية لذلك قال العلماء في بيانها الم تعلم الم تركيف فعل ربك باصحاب الفيل؟ اي الم تنظر يا محمد بعين قلبك؟ فترى بها - 00:03:09

كيف فعل ربك باصحاب الفيل الذين قدموا من اليمن يريدون تخريب الكعبة من الحبشة ورئيسهم ابرهة الحبشي الاشرم وكان هذا من النعم التي امتن الله بها على قريش انه صرف عنهم اصحاب الفيل الذين كانوا قد عزموا على هدم الكعبة ومحو اثرها من الوجود - 00:03:32

وكانوا اي اصحاب الفيل قوما نصارى فبادهم الله وارغم انافهم وخيب سعيهم واصل عملهم وردهم بشر خيبة وقال عبد المطلب ابياته المشهورة التي سنمر عليها مرة اخرى اللهم ان العبد يمنع رحله فامنع حلالك. لهم المقصود بها اللهم - 00:03:57

لا هم ان العبد يمنع رحله فامنع حلالك لا يغبن صليبهم ومحالهم غدوا محالك وقوله تعالى الم يجعل كيدهم اي مكرهم وسعيهم في تخريب الكعبة في تضليل اي في خسارة وتضييع وابطال بان دمرهم اشنع تدمير - 00:04:23 وارسل عليهم طيرا ابابيل. اي ارسل عليهم ربك طيرا فرقا كثيرة مجتمعة يتبع بعضها بعضا. من نوافل شتى وابابيل جمع لا واحد له على ارجح الاقوال ترميمهم بحجارة من سجيل - 00:04:50

اي ترمي هذه الطير البابيل اصحاب الفيل بحجارة من سجيل. وسجل هو الطين المشوي لانه يكون اصلب. قال المفسرون كان مع كل طير ثلاثة احجار. حجران في رجليه وحجر في منقاره. فجعلت ترميهم - [00:05:09](#)

بها وهذا الحجر ليس كبيرا بل هو صغير يضرب الواحد من هؤلاء في رأسه فيخرج من دبره وقد مزقه اشلاء فجعلهم كعصف مأكول - العصف هو ورق الزرع البالي المأكول فجعل الله اصحاب الفيل كزرع اكلته الدواب فراسته فيبس وتفرق اجزاؤه هكذا كان قومه - [00:05:32](#)

وابرهة قال ابن عاشور والعصف ورق الزرع وهو جمع عاصفة والعصف اذا دخلته البهائم فاكتله داسته بارجلها واكلت اطرافه وطرحته على الارض بعد ان كان اخضر يانعا وهذا تمثيل لحال اصحاب الفيل بعد تلك النظرة والقوة كيف صاروا متتساقطين على الارض هالكين. نسأل الله السلامة - [00:06:02](#)

اما بعض فوائد هذه الآيات او لا التذكير بان الكعبة حرم الله وان الله حماه من ارادوا به سوءا واظهر غضبه عليهم فعذبهم وانما حل بهم تذكرة لقريش بان فاعل ذلك هو رب ذلك البيت - [00:06:32](#)

وان لا حظ فيه للاصنام التي نصبوها حوله قال الله عز وجل ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم. قال المفسرون عقوبات يعلهم الله في الدنيا الالحاد في الحرم وعقوبة الوالدين يذوق صاحبه. لذلك قال الله ومن يرد فيه بالحاد بظلم مجرد التفكير - [00:06:56](#)

بالالحاد في هذا الحرم في كل زمان ومكان. مجرد التفكير في الاذية والالحاد فيه والتخريب والارهاب والارهاب فان هذا كفيل بان يهلكه الله بمجرد التفكير وثبت ومن هذه الفوائد ثبیت النبي صلى الله عليه وسلم بان الله يدفع عنه كيد المشركين - [00:07:23](#)  
فان الذي دفع كيد من يكيد لرسوله صلى الله عليه وسلم ومن الفوائد التذكير بان الله غالب على امره والا تغرن المشركين قوتهم ووفرة عددهم ولا يوهن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:47](#)

تألب قبائلهم عليه. فقد اهلك الله من من هم اشد قوة واكثر من قريش وهم قوم ابرهة الاشرم لذلك يا ايها الاخوة هذه الصورة سورة عظيمة وآية بینة كما قال بعض المفسرين وهي ارهاص - [00:08:08](#)

والارهاص هو الدلائل قبل وجود الشيء كانت ارهاصا بمولد النبي صلى الله عليه وسلم فان من ارهاصات مولده هذه القصة التي حدثت قبل مولده على اصح الاقوال بایام ومن الارهاصات - [00:08:30](#)  
تحطم شرفات قصر كسرى. فعلم الناس ان هناك شيئا قادم. وان هناك عظيم سيولد وكان هذا حال الناس اذا حدثت احداث في الارض او في الزمان والمكان في تلك الايام - [00:08:46](#)

فينبئ هذا عن ان عظيما سيولد وكان كذلك العظيم. وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بعد هذه الحادثة بایام. والا هو لم يرى بعينيه صلى الله عليه وسلم. ولكن اناسا ادركوا حادثة الفيل - [00:09:02](#)

ادرکوا مولده صلى الله عليه وسلم ونستأنف باذن الله بعد هذا الفاصل التعليم في الصغر كالنقش على الحجر. انه كلام صحيح. ولكن ذلك لا يعني حرمان كبار السن من طلب العلم - [00:09:20](#)

ولا يبأس كبير السن من التعلم فاذا علم الله منه حسن النية وفقه لجمع العلم الكثير في الزمن القليل. ولا يستحي كبير السن من الجلوس في حلق للعلم مع الصغار - [00:09:49](#)

قال مجاهد لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر وزامل ابن الجوزي ابنه في تعلم القراءات العشر وهو ابن ثمانين سنة فانظر الى هذه الهمة العالمية. وقد تعلم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في كبر سنهم - [00:10:04](#)

وكذا كثير من العلماء كابن حزم والكسائي والعز بن عبدالسلام ولان يتعلم المسن خير من ان يستمر على التفريط سأل مسن ايسن بمثل ان يتعلم؟ فقيل له لان تموت طالبا للعلم خير من ان تموت قانعا بالجهل - [00:10:25](#)

وليعلم الكبير والصغير ان ابواب العلم مفتوحة للراغبين قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا هل مع المحسنين حياكم الله من جديد الان نفصل بعض الشيء ونذكر لكم بعض الفوائد المنتشرة والجميلة - [00:10:47](#)

حول هذه الصورة ذكرنا لكم ان هذه الصورة مكية وهذا قول بالاجماع اما قوله تعالى الم تراي الم تخبر وقيل الم تعلم كما فصلنا قبل قليل. قال ابن عباس الم تسمع واللّفظ استفهم - [00:11:32](#)

والمعنى تقرير والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ولكنه عام اي الم تروا حتى لنا ما فعلت باصحاب الفيل اي قد رأيتم ذلك وعرفتم موضع منتي عليكم فما لكم لا تؤمنون - [00:11:48](#)

وهذا لکفار قریش ابتداء وفي قصة اصحاب الفيل وذلك ان ابرهة بنى بصناعة كنيسة لم يرى مثلها في زمانها بشيء من الارض وكان نصرانيا ثم كتب الى النجاشي ملك الحبشة اني قد بنيت لك ايها الملك - [00:12:05](#)

كنيسة لم يبني مثلها لملك كان قبلك ولم تست بمنته حتى اصرف اليها حج العرب فلما تحدث العرب بكتاب ابرهة ذلك الى النجاشي غضب رجل من النساء فخرج حتى اتى الكنيسة فقعد فيها اي احدث فيها - [00:12:26](#)

ثم خرج فلحق بارضه واخبر بذلك ابرهة. فقال من صنع هذا؟ فقيل صنعه رجل من اهل هذا البيت الذي تحج اليه العرب بمكة لما سمع قوله غضب. غضب فجاء فقعد فيها. اي انها ليست لذلك باهل - [00:12:45](#)

فغضب عند ابرهه وحلف ليسيرن الى البيت حتى يهدمه. وبعث رجلا كان عنده الى بنى كانانة يدعوهم الى حج تلك الكنيسة قاتلت بنو كانانة ذلك الرجل فزاد ابرهه ذلك غضبا وحنقا - [00:13:04](#)

ثم امر الحبشة فتهيأت وتجهزت ثم سار وخرج معهم بالفيل. وسمعت بذلك العرب فاعظموه وفظعوا به ورأوا جهاده حقا عليهم حين سمعوا انه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام فخرج اليه رجل من اشراف اهل اليمن وملوكهم يقال له ذو نفر - [00:13:20](#)

فدعى قومه ومن اجايه من سائر العرب الى حرب ابرهه وجهاده عن بيت الله الحرام. وما يريد من هدمه وآخراته. فاجابه من اجايه الى ذلك ثم عرض له فقاتلته فهزمه ذو نفر واصحابه - [00:13:42](#)

واخذ له ذو نفر واخذ له ذو نفر فاتى به اسيرا. فلما اراد قتله قال له ذو نفر ايها الملك لا تقتلني فانه عسى ان يكون بقائي معك خيرا لك من قتلي - [00:13:59](#)

فتركه من القتل وحبسه عنده في وثاق وكان ابرهه رجلا حليما. ثم مضى ابرهه على وجهه ذلك. يريد ما خرج له. حتى اذا كان بارض خثعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي في قبيلتي خثعم شهران وناهس ومن تبعه من قبائل العرب. فقاتلته فهزمه ابرهه - [00:14:13](#)

له نوفيلا اسيرا فاتى به فلما هم بقتله قال له نفيلي ايها الملك لا تقتلني فاني دليلك بارض العرب وهاتان يداي لك على قبيلتي خثعم شهران وناهس بالسمع والطاعة. فخلى سبيله - [00:14:37](#)

وخرج به معه يدله حتى اذا مر بالطائف خرج له مسعود بن معتب في رجال من ثقيف فقالوا له ايها الملك انما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون. ليس عندنا لك خلاف وليس بيتنا هذا البيت الذي تريد يعنيون اللات - [00:14:54](#)

انما تريد البيت الذي بمكة نحن نبعث معك من يدلك عليه. فتجاوزوا عنهم وبعثوا معه ابارغال حتى انزله بالمغمد فلما انزله به مات ابو رغال هناك ترجمت قبره العرب. فهو القبر الذي يترجم الناس بالمغمض في ذلك الزمان وبعدة الى زمان قريب. يقول الشاعر وارجو - [00:15:14](#)

في كل عام كرجم الناس قبر ابي رغال. كرم الناس قبر ابي رغال فلما نزل ابرهه بالمغمض بعث رجلا من الحبشة يقال له الاسود بن مقصود على خيل له حتى انتهى الى مكة فساق - [00:15:38](#)

الى اموال اهل تهامة من قريش وغيرهم. واصاب فيها مائتي بغير عبد المطلب بن هاشم. وهو يومئذ كبير فهمت قريش وكونانة وهذيل. ومن كان بذلك الحرم بقتاله. ثم عرفوا انهم لا طاقة لهم به. فتركوا ذلك - [00:15:55](#)

وبعث ابرهه حنطة الحميري الى مكة. وقالوا له سل عن سيد هذا البلد وشريفه. ثم قال له ان الملك يقول اني لم ات لحربكم انما جئت لهم لهدم هذا البيت - [00:16:15](#)

فان لم تعرضوا لي لي بحرب فلا حاجة لي بدمائكم. فانه لم يرد حربي فاتنى به. فلما دخل مكة سأل عن سيد قريش وشريفها فقيل له

عبدالمطلب بن هاشم فجاءه فقال له ما امره ما امره به ابرهة - 00:16:31

فقال له عبدالمطلب والله ما نريد حربه وما لنا بذلك منه طاقة. هذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابراهيم عليه السلام سلام او كما قال فانه يمنعه منه فهو حرمته وبيته. وان يحل بيته وبينه. فوالله ما عندنا دفع عنه. فقال له حنطة فانطلق اليه. فانه قد امرني ان -

00:16:50

اتي ان اتيه بك فانطلق معه عبدالمطلب ومعه بعض بنيه حتى اتى العسكر فسأل عن ذي نفر وكان صديقا له حتى دخل عليه وهو في محبسه فقال له يا ذا نفر - 00:17:14

هل عندك من غناء فيما نزل بنا فقال له ذو نفر وما غنى؟ رجل اسير بيدي ملك. ينتظر ان يقتله غدوا وعشيا. وما عندي غناء في شيء مما نزل بك الا ان انيسا سائس الفيل صديق لي - 00:17:29

ونيس سائل الفيل سائس الفيل صديق لي فسارسل اليه واوصيه بك خيرا. واعظم عليه حقك واسأله ان يستأنن لك على الملك. فتكلمه بما بدا لك ويشفع لك عنده بخبر ان قدر على ذلك. فقال حسيبي - 00:17:49

عسى ذو نفر الى انيس فقال له ان عبد المطلب سيد قريش وصاحب عين مكة ويطعم الناس بالسهل والوحش في الجبال وقد اصاب له الملك مائتي بغير فاستأنن له عليه وانفعه عنده بما استطاع فاستأنن له عليه وانفعه - 00:18:08

عنهما بما استطعت. فقال افعل فكلم انيس ابرهه. فقال له ابها الملك هذا سيد قريش ببابك يستأنن وهو صاحب عين مكة يطعم الناس بالسهل والوحش في رؤوس الجبال. فاذن له عليك فيكلمك في حاجتك. قال فاذن له ابرهه - 00:18:28

وكان عبدالمطلب اوسن الناس واعظمهم واجملهم. فلما رأه ابرهه اجله واعظمه ان يجلسه تحته. فنزل ابرهه عن سريره فجلس على بساطه واجلسه معه عليه الى جنبه. ثم قال لترجمانه قل له حاجتك. فقال له ذلك الترجمان. فقال - 00:18:48

قال حاجتي ان يرد علي الملك مائتي بغير اصابها لي. فلما قال له ذلك قال ابرهه لترجمانه قل له لقد كنت اعجبتني حين رأيتكم. ثم قد زهدت فيك حين كلمتني. اتكلمني في مائتي بغير اصيتها لك؟ وترك - 00:19:09

بيتا هو دينك ودين ابائك قد جئت لهدمه لا تكلمني فيه قال له عبدالمطلب انا رب الابل. وان للبيت ربا سيمعنعه. قال ما كان ليمتنع مني. قال انت وذاك فرد عليه ابله وانصرف عبد المطلب الى قريش. فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة. والتحرز في شعث

الجبال والشعار - 00:19:28

تخوفا عليه. ثم قام عبد المطلب فأخذ بحلقة باب الكعبة. وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه لا ابرهه وجنده. فقال عبدالمطلب وهو اخذ بحلقة باب الكعبة. اللهم ان العبد يمنع رحله فامنح حلالك لا يغلبن صليبهم - 00:19:54

اللهم عدوا محالك. يقول اي شيء ما بدا لك لم تكن تفعله بنا وقيل ان عبدالمطلب لما اخذ بحلقة باب الكعبة قال يا رب لا ارجو لهم سواك يا رب فامنح منهم حماك - 00:20:14

ان عدو البيت من عادك انهم لن يقهروا قواك. قال ابن اسحاق ثم ارسل عبدالمطلب حلقة باب الكعبة. ثم انطلق فهو من معه من قريش الى شعب الجبال فتحرزو فيها. ينتظرون ما ابرهه فاعل بمكة اذا دخلها. فلما اصبح - 00:20:30

تهأ لدخول مكة ونستكمل القصة باذن الله بعد الفاصل بشري تنازل اكاديمية بالعلم كالازهار في البستان وظائف واعمال شاشات والألعاب اشغال كثيرة مهمة وغير مهمة. فكيف نطلب العلم في زحمة الانشغالات؟ اما الاشغال الباطلة والمحرمة - 00:20:50

كالافلام والمسلسلات. فيجب الالقاء عنها فورا. وبذلك يتتوفر وقت طويل لطلب العلم. والقناعة توفر الوقت المبذول في تحصيل النعمات الترفيهية. فيمكن اغلاق المحل يوما في الأسبوع مثلا. وتخصيصه لطلب العلم - 00:21:25

ويتمكن التناوب مع زميل على طلب العلم فيحضر احدكم حين يغيب الآخر. ثم تتبادل المعلومات كما فكان يفعل عمر بن الخطاب وجاره الانصاري ويمكن استغلال وقت المواصلات ذهابا وايابا في القراءة والسماع. وكذلك - 00:21:45

في وقت الفراغ اثناء العمل. وایام الاجازات واستفاد بالเทคโนโลยيا الحديثة. كالانترنت والهواتف الذكية. والالتحاق بالتعليم المفتوح مثل منصة زادي. وعلى الاغنياء كفالة بعض النابحين. وتفريغهم لطلب العلم. وفي الحديث من جهز - 00:22:05

غازيا في سبيل الله فقد غزى. فاعمل للآخرة يكفيك الله هم الدنيا. قال صلى الله عليه وسلم من كانت الآخرة همه جعل الله هه في قلبه وجمع له شمله واتته الدنيا وهي راغمة - 00:22:27

نستأنف القصة قال ابن اسحاق ثم ارسل عبد المطلب حلقة باب الكعبة ثم انطلق هو ومن معه من قريش الى شعف الجبال فتحرزوا فيها ينتظرون انما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها - 00:22:47

فلما اصبح ابرهة تهأ لدخول مكة وهيا فيله وعبأ جيشه وكان اسم الفيل محمودا. وابرهة مجمع لهدم البيت ثم الانصراف الى اليمن. فلما وجوهوا الفيل الى مكة اقبل نوفيل بن حبيب حتى قام الى جنب الفيل ثم اخذ باذنه فقال له ابرك محمود وارجع راشدا من حيث جئت فانك في بلد - 00:23:15

الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل وخرج نفيل بن حبيب يشتدد حتى اصعد في الجبل وضربوا الفيل ليقوم فابي ضربوه في رأسه بالطرازين فابي فادخلوا محاجن لهم في مراقه فبرغوه بها ليقوم فابي. فوجهوه راجعا الى اليمن فقام بهرول ووجهوه الى الشام - 00:23:40

فعل مثل ذلك ووجهوا الى المشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه الى مكة فبرك. وارسل الله عليهم طيرا من البحر امثال الخطاطيف مع كل طائر منها ثلاثة احجار في منقاره وحجران في رجليه امثال الحمص والعدس. لا تصيب منهم احدا الا هلك. وليس كلهم اصابت. وخرجوها - 00:24:03

قريبين يتذرون الطريق التي جاءوا منها. ويسألون عن نفيلة بن حبيب ليدهم على الطريق الى اليمن. فقال نفيل بن حبيب حين رأى ما ما انزل الله بهم من نقمته اين المفر والله الطالب والاشرم المغلوب ليس الغالب. وقال ايضا حمدت الله - 00:24:27  
طه اذ ابصرت طيرا وخفت حجارة تلقى علينا فكل القوم يسأل عن نفيل كأن عليا للحبشان دينا فخرجوها يتسلطون بكل طريق.  
ويهلكون بكل مهلك على كل سهل. واصيب ابرهة في جسده. وخرجوها به معهم - 00:24:47

تسقط ائملا ائملا. كلما سقطت منه ائملا اتبعتها منه مدة تمس قيحا ودما حتى قدموا به صناء وهو مثل فرش الطائر. الله اكبر هذا الذي خرج في عظمة وتبخر رجع اليهم - 00:25:08

وهو كفرخ الطائر حتى انفق قلبه عن صدره ومات وخر صريعا وكانت من اعظم الآيات البينات وفي الصحيح ما روی عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ولدت عام الفيل هذا العام الذي اهلك فيه الله ابرهة وقومه - 00:25:28  
وروی عنه انه قال يوم الفيل قال حکاہ الماوردي في التفسير له. وقال في كتاب اعلام النبوة ولد الله، صلى الله عليه وسلم، يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الاول. وكان بعد الفيل بخمسين يوما - 00:25:51

هذا في احد الاقوال في ولادته صلى الله عليه وسلم. قال الامام القرطبي قال علماؤنا كانت قصة الفيل فيما بعد من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم. وان كانت قبله وقبل التحدی لانها كانت توکیدا لامرہ وتمہیدا لشأنه صلى الله - 00:26:10  
الله عليه وسلم ولما تلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه السورة كان بمكة عدد كثیر من شهد تلك الواقعة لهذا قال الم تر ولم يكن بمكة احد الا وقد رأى قائده الفيل وسائقه اعميين يتکففان الناس - 00:26:30

اما قوله تعالى الم يجعل کيدهم في تضليل اي في ابطال وتضييع. لانهم ارادوا ان يکيدوا قريشا بالقتل والسبی. والبيت بالتخريب والهدم فحکي عن عبدالمطلب انه بعث ابنه عبدالله ابنه عبد الله على فرس له ينظر ما لقوا من تلك الطير. فاذا القوم مشدixin جميعا. فرجع يركض فرسه کاسفا عن فخذه - 00:26:52

فلما رأى ذلك ابوه قال ان ابني هذا افوس العرب وما کشف عن فخذه الا بشيرا او نذيرا. فلما دن من ناديهم بحيث يسمعهم الصوت قالوا ما ورائك قال هلكوا جميعا. فخرج عبد المطلب واصحابه فاخذوا اموالهم وكانت اموال بنى عبد المطلب منها - 00:27:23  
تكاملت رئاسة عبدالمطلب. لانه احتمل ما شاء من صفراء وبیضاء. ثم خرج اهل مكة بعده ونهبوا. وقيل ان ان عبد المطلب حفر حفرتين فملأهما من الذهب والجواهر. ثم قال لابي مسعود الثقفي وكان خليلا لعبد المطلب اختر - 00:27:47  
ایهیما شئت ثم اصاب الناس من اموالهم حتى ضاقوا ذرعا فقال عبد المطلب عند ذلك انت منعت الجيش والافیال وقد رعوا بمكة

الاجبال وقد خشينا منهم القتال وكل امر لهم معارضا - [00:28:07](#)

شكرا وحمنا لك ذا الجلال. قال ابن اسحاق ولما رد الله الحبشة عن مكة عظمت العرب قريشا وقالوا هم اهل الله قاتل الله عنهم وكفاهم مؤونة عدوهم. هكذا عظم العرب قريش بعد هذه الحادثة العظيمة. اما - [00:28:25](#)

تعالى وارسل عليهم طيرا ابابيل قال سعيد بن جبیر كانت طيرا من السماء لم يرى قبلها ولا بعدها وقال محمد بن كعب هي طير سود بحرية في مناقيرها واظفارها الحجارة. وقيل - [00:28:47](#)

قال عكرمة ابابيل اي مجتمعة. وقيل متابعة بعضها في اثر بعض. قاله ابن عباس ومجاحد وقيل مختلفة متفرقة تجيء من كل ناحية منها هنا وهذا هنا قاله ابن مسعود وابن زيد والاخشن. قال النحاس وهذه الاقوال متفقة - [00:29:06](#)

وحقيقة المعنى انها جماعات عظام واما قوله تعالى ترميمهم بحجارة من سجيل حجارة من سجيل قالوا حجارة من طين طخت ب النار جهنم كما قال تعالى لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة. وقيل من الجحيم - [00:29:27](#)

قوله تعالى فجعلهم كعصف مأكول اي جعل الله اصحاب الفيل كورق الزرع اذا اكلته الدواب فرمي به من اسفل شبهه تقطع او صالحهم بتفرق اجزائه. روی معناه عن ابن زيد وغيره - [00:29:52](#)

والعصف جمع واحدته عصفة وعصافة. وادخل الكاف فيك عصف للتشبيه نحو قوله تعالى ليس كمثله شيء وقيل بعضهم في هذا كمثله انها زيادة او صلة ومعنى مأكول مأكول حبه كما يقال فلان - [00:30:11](#)

حسن اي حسن الوجه وقال ابن عباس فجعلهم كعصف مأكول ان المراد به قشر البر يعني الغلاف الذي تكون وفيه حبة القمح وبروبي ان الحجر كان يقع على احدهم فيخرج فيخرج كل ما في جوفه. فيبقى كالقشر الحنطة اذا خرجت منه الحبة. وقال ابن مسعود لما رمت - [00:30:31](#)

الطيرة الطير بالحجارة لما رمت الطير بالحجارة بعث الله ريحها فضررت الحجارة فزادتها شدة فكان لا تقع على احد الا هلك. ولم يسلم منهم الا القليل. نسأل الله السلامة. وبروبي انه لم تصبهم كلهم لكن - [00:30:58](#)

انها اصابت من شاء الله منهم وتقدم ان اميرهم رجع وشرذمة لطيفة معه فلما اخبروا بما رأوا فلما اخبروا اهل اليمن بما رأوا من قدرة الله هلكوا. والله اعلم. قال - [00:31:18](#)

ابن اسحاق لما رد الله الحبشة عن مكة عظمت العرب قريشا وقالوا اهل الله قاتل الله عنهم وكفاهم عدوهم فكان ذلك نعمة من نعم الله. وهذه القصة هي في صورة قليلة المبني عظيمة المعنى لكنها قصة عظيمة فيها من ايات الله وقدرته المطلقة - [00:31:36](#)

وقوته وعظمته ما يزيد الايمان ويزرع في القلب خوف الله والاستجابة له وعبادته. ولو ان قريش لما رأوا قدرة الله امنوا به لكانوا من المفلحين. لكنه من شاء الله منهم هدى. ومن شاء اغواه شيطانه. الله يجتبى اليه - [00:32:02](#)

من يشاء ويهدى اليه من ين Hib. اسأل الله عز وجل ان يجعل ما سمعنا وما قلته لكم حجة لنا جميعا لا علينا. اسأل الله ان يجعل اجتماعنا هذا مرحوما وتفرقنا من بعده معصوما. والا يجعل فيينا ولا منا شقي ولا محروم. والسلام عليكم ورحمة الله - [00:32:22](#)

وبركاته يا راغبا في كل علم نافع متطلعا لزيادة الايمان وتريد سهلا - [00:32:42](#)